من حلم ساد ومن تفهم ازداد وقال بعض الحكما من غرس شجرة الحلم اجتنى
ثمرة السلم وقال بعض البلغا ما ذبت عن الاعراض كالصفح والاعراض
وقال بعض الشعراء

احب مكارم الاخلاق جهدي واكره ان اعيب وان اعابا
واصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا

فالحلم من اشرف الاخلاق واحقها بذوي الالباب لما فيه من سلامة
العرض وراحة الجسد واجتلاب الحمد وقد قال علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه اول عوض الحليم عن حلمه ان الناس انصاره وحد
الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب وهذا يكون لباعث وسبب
فاسباب الحلم الباعثة على ضبط النفس عشرة احدها الرحمة للجهال
وذلك من خير يوافق رقة وقد قيل في منثور الحكم من اوكد اسباب
الحلم رحمة الجهال وقال ابو الدردا لرجل اسمعه كلاما يا هذا لا تغرقن
في سبنا ودع للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصى الله تعالى فينا باكثر من ان
نطيع الله فيه وشتم رجل الشعبي فقال ان كنت كما قلت فغفر الله لي
وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك واغتاضت عايشة رضي الله تعالى عنها
على خادم لها ثم رجعت الى نفسها فقالت لله در التقوي ما ترك لذي غيظ
شفا وقسم معاوية رضي الله عنه قطفا فاعطى شيخا من اهل دمشق قطيفة
فلم تعجبه فحلف ان يضرب بها راس معاوية فاتاه فاخبره فقال له معاوية
اوف بنذرك وليرفق الشيخ بالشيخ والثاني من اسبابه القدرة على الانتصار
وذلك يكون من سعة الصدر وحسن الثقة وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة
عليه وقال بعض الحكما ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعا من
السطوة وقال بعض العلما احسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر
والثالث من اسبابه الترفع عن السباب وذلك من شرف النفس وعلو

الهمة

الهمة كما قالت العرب شرف النفس ان تحمل المكاره كما تحمل المكارم وقد
قيل ان الله تعالى سمى يحيى عليه الصلاة والسلام سيد الحلمه وقال
الشاعر

لن يبلغ المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة لا صفح ذل ولكن صفح احلام

والرابع من اسبابه الاستهانة بالمسبب وذلك يكون على ضرب من الكبر
والاعجاب كما حكي عن مصعب بن الزبير انه لما ولي العراق جلس يوما
لعطا الجند وامر مناديه فنادي ابن عمرو بن جرموز وهو الذي قتل اباه
الزبير فقيل له ايها الامير انه قد باعد في الارض فقال اوظن الجاهل
اني اقيده بابي عبد الله ليظهر امنا وليا خذ عطاه كله موفرا فعد الناس
ذلك من مستحسن الكبر ومثل ذلك قول بعض الزعما في شعره

اوكلما طن الذباب طردته ان الذباب اذا على كريم والكثر
رجل من سب الاحنف وهو لا يجيبه فقال والله ما منعه من جوابي الا
هواني عليه وفي مثله يقول الشاعر

نجا بك لومك منجا الذباب حمته مقاديره ان ينالا

واسمع رجل ابن هبيرة فاعرض عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال وعنك
اعرض وفي مثله يقول الشاعر

فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززت به وانت ذليل

وقال عمرو بن علي اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن اني عييت عن الجواب وما عييت والخامس
من اسبابه الاستحيا من جزا الجواب وهذا يكون من صيانة النفس وكمال
المروة وقال بعض الحكما احتمال السفيه ايسر من التحلي بصورته والاغضا
عن الجاهل خير من مشاكلته وقال بعض الادبا ما افحش حليم
ولا اوحش كريم وقال لقيط بن زرارة وقد لبني سعد ما لي

Copyright © King Saud University